

وَادْكُرْ عِبَادَنَا ۞ الشَّيْخُ عَمَادُ مَجُوتَ

وَادْكُرْ عِبَادَنَا

۞ الشَّيْخُ عَمَادُ مَجُوتَ

في الوقت الذي يجسد القرآن الكريم مبدأ تكريمه رجاله الرسالة السماوية ويجعلهم قدوة و أسوة
ينبغي ذكرهم وتسجيل أسماءهم والاستلهام من سيرتهم ومواقفهم في عديد من آياته كما في قوله تعالى:
وَادْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ * إِنَّا أَخْلَقْنَا هُم
بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ * وَإِنَّا لَهُمْ عِنْدَنَا لَمَنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ * وَادْكُرْ
إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِّنَ الْأَخْيَارِ * هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ

لِحُسْنِ مآبٍ * جَنّاتِ عَدْنٍ مُمْتَدَّةً لَهُمْ الأبوابُ [ص: ٤٥-٥٠]. # يؤسس كذلك منهج الاعتزاز والتكرمة لكل ما يسجل فيه ذلك كما في قوله تعالى : لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ [الأنبياء: ١٠]. # فقولها فيه ذِكْرُكُمْ ° فيه عِزُّكُمْ °، وَشَرَفُكُمْ °، إِنَّ اتَّعَظْتُمْ بِهِ . # ومع هجره وعدم الاستفادة منه تغيب للعقل والحكمة ولذا قال بعده [أَفَلَا تَعْقِلُونَ].

ثم سجل ذلك بقانون المسؤولية الشرعية بقوله تعالى: [وَأَنه لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِئِقَومِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ] [الزخرف: ٤٤]. فقولها [وَإِنَّه °] أي: هذا القرآن الكريم [لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِئِقَومِكَ] أي: فخر لكم، ومنقبة جليّة، ونعمة لا يفادر قدرها، ولا يعرف وصفها، ويذكركم أيضا ما فيه الخير الدنيوي والأخروي، ويحثكم عليه، ويذكركم الشر ويرهبكم عنه، [وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ] عنه، هل فتمم به فارتفعتم وانتفعتم، أم لم تقوموا به فيكون حجة عليكم، وكفرا منكم بهذه النعمة"؟ تفسير السعدي.

فإذا كان تسجيل رجال رسالات الوحي ثقافة قرآنية كان صاحب القرآن، والموحى به إليه الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) أولى الناس بذلك، وكيف يغيب عنه وهو المبلغ به، وأي رجال الرسالة المحمدية البيضاء أعلى كعباءً وأعظم سهماً من أخيه وصهره ووزيره أمير المؤمنين عليه السلام.

فإذا كان القرآن ذكرنا لنا وشرفا، وكان ذكره لرجال الرسالة دعوة قرآنية بدأها من حديثه عن ولاداتهم كما في يحيى وعيسى ومريم عليهم السلام ولو لأجل خصوصية الموضوع الكاشف عن منزلة صاحبه، كان ذكر أمير المؤمنين عليه السلام وتخصيص يوم مولده ولو لخصوصية موضوع ولادته، كاشفاً عن منزلة صاحبه عليه السلام، وحيث كان ذكره أتباعاً لسيرة القرآن الكريم كان الاعراض عنه تغيبا للعقل والحكمة كما في تغيب القرآن الكريم.

#ومن هذا المعين الصافي دون اللسان الصادق في العالمين الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) ذلك بقوله: «ذِكْر عليٍّ عِبَادَةٌ». مكرراً في الكتب والتواريخ، أتباعاً لسيرة القرآن الكريم وتكريمه، وإذا كان القرآن قد سجل ميلاد الصالحين من عباده وجعله ذكراً يتلى في كتابه كان ما سجله الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) بحق ذكر أمير المؤمنين (عليه السلام) كونه عبادة داعياً للمؤمنين بأن يكون ميلاد الكرار ذكراً له لأنه عبادة .

#ولا يجد مؤمن أسماً ولا وصفاً ولا لقباً لأمير المؤمنين عليه السلام مع كثرتها أقرب إلى النفوس من اسمه الذي قرنه الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) بالعبادة وهو "علي" فإن التعظيم والتقدیس له عليه السلام لا يمنع أبداً المؤمن من أن يلتذ بأنس النفوس و بهجتها "علي". فإن أفضل العبادة ما أوجبت أنس النفس وخشوعها . وفي در عبد الباقي

انت العلي الذي فوق العُلَا رُفِعا

بيطن مكة وسط البيت اذ وُضعا

وانت نقطةٌ باءٍ معٌ توحدها

بها جميع الذي في الذكر قد جُمعا

باريتَ شمس الضحى في جنةٍ بزغت

في يوم بدرٍ بزوغ البدر اذ سطعا

#ذكر_علي_عبادة

#يوم_المولد_ذكر_وعبادة